سورة الدخان

obeikandl.com

﴿ سورة الدخان ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾

الليلة المباركة عند العارف هى كل لياليه التى يترقى فيها وتحدث له فيها تجليات العرفان، وهى المشار إليها بليلة القدر قال شاعر القوم :ـ

وكـل الليالى ليلة القدرعندنـا كما أن كـل أيام اللقا يوم جمعة

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾

أى انفصال ماضى العارف القديم عما يستقبله من جديد التجليـات وحديث الترقيات.

﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾

هو دخان الحجب الظلمانية وقواطع الشهوات المانعة من الوصول إلى حضرة الحق تعالى.

﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

هو سرد للحظوظ الدنيوية والتى أمرنا الحق تعالى بالبعـد عنهـا تنزهاً منه لأهل العرفان.

﴿ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

فسبحانه تكلم من مقام الحقانية وأعلمنا أن دار التكليف هي دار الحق كالدار الآخرة، إلا أن العابثين غيروها إلى دار عبث ولهو، ولهذا كان زمنه ﷺ زمن الحق وكان الزمن السابق له زمن عبث ولهو، وكفر وعبادة أوثان وأصنام .

obeikandl.com